Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

والقرآن الكريم حين دعا المؤمنين إلى طاعة الله ، وطاعة الرسول وأولى الأمر ، من أجل تحقيق الوحدة الفكرية والتماسك الإجتماعى ، لم يقف فى الدعوة عند هذا الحد ، وإنما مضى إلى أبعد من ذلك فدعا المؤمنين إلى رد الشىء المختلف فيه والمتنازع من أجله، إلى الله والرسول حتى تبقى الوحدة ، ويظل التماسك الإجتماعى ، قائمين .

ورد الشىء المتنازع فيه إلى الله والرسول لا يعنى رده إلى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة من حيث هى نصوص صادرة عن الله أو عن رسول الله ، بقدر ما يعنى رده إلى المبادىء والقيم التى تدور حولها هذه النصوص .

ان النصوص حين تكون واضحة صريحة ، وحين تكون قطعية الدلالة فيما وردت فيه لا تكون أبداً منبت خلاف أو محل نزاع ، وإنما تكون مستنبت وحدة فكرية وتماسك اجتماعى .

والقدماء أنفسهم يقولون : بأنه لا إجتهاد مع النص .

إن النزاع المشار إليه فى الآية الكريمة إنما هو النزاع الناشىء عن اختلاف وجهات النظر فيما لم يرد فيه نص .

والرد هنا إنما يكون للمبادىء التى يتحقق على أساس منها الصالح العام .

والخلاف بين أولى الأمر فيما بينهم ، أو فيما بينهم وبين غيرهم من أصحاب السلطات الأخرى، إنما يدور حول النتائج التى يحققها التطبيق لهذه المبادىء ، وهل يحقق هذا التطبيق نفعاً أو يجلب ضراً ؟